

الْأَرْضِ مِنْ

الْكِتَابِ وَالسِّنَةِ

وَأَقْوَامِ السِّلَفِ



# ( ١ ) الأرض من الكتاب والسنة وأقوال السلف

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ (١)

قال الطبري رحمته في تفسيره: حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: فبناء السماء على الأرض كهيئة القبة، وهي سقف على الأرض.

وقال ابن كثير رحمته في تفسيره: بأن جعل لهم الأرض فراشا، أي: مهدا كالفرش مقرر موطأة مثبتة بالرواسي الشامخات. وقال البغوي رحمته في تفسيره: أي بساطاً.

٢- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا﴾ (٢)

قال الطبري رحمته: والله الذي مَدَّ الأرض، فبسطها طولاً وعرضاً.

وقال القرطبي رحمته في تفسيره: أي بسط الأرض طولاً وعرضاً. وجعل فيها رواسي أي جبلاً ثوابت ; واحداً راسية؛ لأن الأرض ترسو بها، أي تثبت؛ والإرساء الثبوت.

١- سورة البقرة الآية ٢١

٢- سورة الرعد الآية ٣

وقال أيضا **رحمته**: مسألة: فى هذه الآية رد على من زعم أن الأرض كالكرة، ورد على من زعم أن الأرض تهوى أبوابها عليها؛ وزعم ابن الراوندى أن تحت الأرض جسما صعدا كالريح الصاعدة؛ وهى منحدره فاعتدل الهاوى والصعدي فى الجرم والقوة فتوافقا. وزعم آخرون أن الأرض مركب من جسمين، أحدهما منحدر، والآخر مصعد، فاعتدلا، فلذلك وقفت. والذى عليه المسلمون وأهل الكتاب القول بوقوف الأرض وسكونها ومدها، وأن حركتها إنما تكون فى العادة بزلزلة تصيبها. وقال ابن كثير **رحمته**: جعلها متسعة ممتدة فى الطول والعرض، وأرسلها بجبال راسيات شامخات.

وقال البغوى **رحمته**: بسطها.

٣- قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهَيَّدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>

قال القرطبي **رحمته**: أى بسطناها كالفرش على وجه الماء ومددناها.

٤- قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾<sup>(٤)</sup>

قال القرطبي **رحمته**: ومعنى مهذا أى فراشا وقرارا تستقرون عليها.

وقال البغوى **رحمته**: أى: فراشا وهو اسم لما يفرش، كالبساط: اسم لما يبسط.

٥- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾<sup>(٥)</sup>

٣- سورة الناريات الآية ٤٨

٤- سورة طه الآية ٥٢

٥- سورة نوح الآية ١٩

قال القرطبي رحمته: أى مبسوطه.

وقال ابن كثير رحمته: أى: بسطها ومهدّها وقررها وثبتها بالجبال الراسيات الشامخات.

وقال البغوي رحمته: فرشها وبسطها لكم.

٦- قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ <sup>(٦)</sup>

قال الطبري رحمته: وذلك أنه جلّ ثناؤه أرسى الأرض بالجبال لئلا يميل خلقه الذي على ظهرها، بل وقد كانت مائدة قبل أن تُرْسَى بها. وقال على بن أبي طالب رضي الله عنه: لما خلق الله الأرض قمصت، وقالت: أى ربّ أتجعل عليّ بنى آدم يعملون عليّ الخطايا ويجعلون عليّ الخبث، قال: فأرسى الله عليها من الجبال ما ترون وما لا ترون، فكان قرارها كاللحم يترجرج. <sup>(٧)</sup>

وقال الحسن البصري رحمته: لما خلقت الأرض كادت تميد، فقالوا: ما هذه بمقرّة على ظهرها أحدا، فأصبحوا وقد خلقت الجبال، فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال. <sup>(٨)</sup>

وقال وهب بن منبه رحمته: خلق الله الأرض فجعلت تميد وتمور، فقالت الملائكة. إن هذه غير مقرّة أحدا على ظهرها فأصبحت وقد أرسيت بالجبال، ولم تدر الملائكة مم خلقت الجبال. <sup>(٩)</sup>

٦- سورة النحل الآية ١٥

٧- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري

٨- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري

٩- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

وقال قيس بن عباد رحمته: أن الله تعالى لما خلق الأرض، جعلت تمور، فقالت الملائكة: ما هذه بمقرة على ظهرها أحدا، فأصبحت صباحا وفيها رواسيها. <sup>(١٠)</sup>

وقال البغوي رحمته: أي لئلا تميد بكم؛ أي تتحرك وتميل. والميد: هو الاضطراب والتكفؤ، ومنه قيل للدوار الذي يعترى راكب البحر: ميد.

٧- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ <sup>(١١)</sup>

قال قتادة رحمته: أي: بساطا. <sup>(١٢)</sup>

وقال القرطبي رحمته: المهاد: الوطاء والفراش.

وقال ابن كثير رحمته: أي: ممهدة للخلائق ذلولا لهم، قارة ساكنة ثابتة.

وقال البغوي رحمته: فراشاً.

٨- قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾ <sup>(١٣)</sup>

قال ابن كثير رحمته: أي: جعلها لها أوتادا أرساها بها وثبتها وقررها حتى سكنت ولم تضطرب بمن عليها.

٩- قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ <sup>(١٤)</sup>

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله عَلَيْكَ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي

لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾، قال: مستقرها تحت العرش. <sup>(١٥)</sup>

١٠- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري

١١- سورة النبأ الآية ٦

١٢- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري

١٣- سورة النبأ الآية ٧

١٤- سورة يس الآية ٣٨

١٥- أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما

وعن أبي ذر رضي الله عنه أيضا أن النبي ﷺ قال يوما: أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن هذه تجرى حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع، فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجرى حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة، ولا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجرى لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش، فيقال لها: ارتفعي، أصبحي طالعة من مغربك، فتصبح طالعة من مغربها. فقال رسول الله ﷺ: أتدرون متى ذلكم؟ ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا. (١٦)

وقال عكرمة رحمته مولى ابن عباس رضي الله عنه: إن الشمس إذا غربت دخلت محرابا تحت العرش تسبح الله حتى تصبح، فإذا أصبحت استعفت ربها من الخروج فيقول لها الرب: ولم ذاك؟ قالت: إني إذا خرجت عبت من دونك. فيقول الرب تبارك وتعالى: اخرجي فليس عليك من ذاك شيء، سأبعث إليهم جهنم مع سبعين ألف ملك يقودونها حتى يدخلوهم فيها. (١٧)

١٦- أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما وأحمد في مسنده والنسائي في سننه والترمذي سننه وأبو داود في مسنده

١٧- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

وقال الحسن البصري رحمته: إن للشمس في السنة ثلاثمائة وستين مطلعا، تنزل في كل يوم مطلعا، ثم لا تنزله إلى الحول، فهي تجرى في تلك المنازل وهي مستقرها. <sup>(١٨)</sup>

١٠- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ <sup>(١٩)</sup>

قال الطبري رحمته: حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال: ذهب جندب البجلي إلى كعب الأحبار فقدم عليه ثم رجع فقال له عبد الله -يعني ابن مسعود رضي الله عنه-: حدثنا ما حدثك. فقال: حدثني أن السماء في قطب كقطب الرحا، والقطب عمود على منكب ملك. قال عبد الله رضي الله عنه: لوددت أنك افتديت رحلتك بمثل راحلتك، ثم قال: ما تنتكت اليهودية في قلب عبد فكادت أن تفارقه، ثم قال ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ كفى بها زوالا أن تدور.

وقال القرطبي رحمته: وعن إبراهيم قال: دخل رجل من أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه إلى كعب الأحبار يتعلم منه العلم، فلما رجع قال له ابن مسعود رضي الله عنه: ما الذي أصبت من كعب؟ قال سمعت كعبا يقول: إن السماء تدور على قطب مثل قطب الرحي، في عمود على منكب ملك؛ فقال له عبد الله رضي الله عنه: وددت أنك انقلبت براحتك ورحلها، كذب كعب، ما ترك يهوديته! إن الله تعالى يقول: إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا إن السماوات لا تدور، ولو كانت تدور لكانت قد زالت.



وعن ابن وهب، عن مالك أنه قال: السماء لا تدور. (٢٠)

١١- قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ

النَّهَارِ﴾ (٢١)

قال أبو صالح رحمته: لا يدرك هذا ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا. (٢٢)

١٢- قول تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (٢٣)

قال الطبري رحمته: وكل ما ذكرنا من الشمس والقمر والليل والنهار في فلک يجرون.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: في فلک كفلک المِعْزَل. (٢٤)

وقال مجاهد رحمته: يجرون. (٢٥)

وقال قتادة رحمته: أى: في فلک السماء يسبحون. (٢٦)

وقال ابن كثير رحمته: يعنى: الليل والنهار، والشمس والقمر، كلهم يسبحون.

١٣- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا

فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ (٢٧)

٢٠- تفسير القرآن العظيم لابن كثير

٢١- سورة يس الآية ٣٩

٢٢- تفسير القرآن العظيم لابن كثير

٢٣- سورة يس الآية ٣٩

٢٤- تفسير القرآن العظيم لابن كثير

٢٥- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري

٢٦- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري

٢٧- سورة الأنبياء الآية ٣٠

قال الطبري رحمته: أو لم ينظر هؤلاء الذي كفروا بالله بأبصار قلوبهم، فيروا بها، ويعلموا أن السماوات والأرض كانتا رَتْقًا: يقول: ليس فيهما ثقب، بل كانتا ملتصقتين.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: كانتا ملتصقتين، فرفع السماء ووضع الأرض. <sup>(٢٨)</sup>  
قال ابن عباس وعطاء وقتادة رضي الله عنه: كانتا شيئًا واحدًا ملتزقتين ففصل الله بينهما بالهواء. <sup>(٢٩)</sup>

وقال ابن كثير رحمته: كان الجميع متصلًا بعضه ببعض متلاصق متراكم، بعضه فوق بعض في ابتداء الأمر، ففتق هذه من هذه. فجعل السماوات سبعا، والأرض سبعا، وفصل بين سماء الدنيا والأرض بالهواء، فأمرت السماء وأنبتت الأرض.

١٤- قوله تعالى: ﴿وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِّحَتْ﴾ <sup>(٣٠)</sup>

قال الطبري رحمته: وإلى الأرض كيف بُسطت، يقال: جبل مُسَطَّح: إذا كان في أعلاه استواء.

وقال قتادة رحمته: أى بُسطت. <sup>(٣١)</sup>

وقال القرطبي رحمته: أى بسطت ومدت.

وقال ابن كثير رحمته: كيف بسطت ومدت ومهدت.

وقال البغوي رحمته: بسطت.

٢٨- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري

٢٩- معالم التنزيل للبغوي

٣٠- سورة الغاشية الآية ٢٠

٣١- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

وقال ابن عباس رضي الله عنه: هل يقدر أحد أن يخلق مثل الإبل، أو يرفع مثل السماء، أو ينصب مثل الجبال، أو يسطح مثل الأرض غيري؟ <sup>(٣٢)</sup>

١٥- قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحِيهَا﴾ <sup>(٣٣)</sup>

قال الطبري رحمته: الدحو إنما هو البسط في كلام العرب، والمدّ.

وقال قتادة رحمته: بسطها. <sup>(٣٤)</sup>

وقال السدي رحمته: بسطها. <sup>(٣٥)</sup>

وقال سفيان رحمته: بسطها. <sup>(٣٦)</sup>

وقال القرطبي رحمته: أي: بسطها.

وقال البغوي رحمته: بسطها، والدحو البسط.

١٦- قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ وَمَا طَحْيَهَا﴾ <sup>(٣٧)</sup>

قال الطبري رحمته: بسطها يمينا وشمالا ومن كلّ جانب.

وقال مجاهد رحمته: دحاها. <sup>(٣٨)</sup>

وقال قتادة والضحاك والسدي والثوري وأبو صالح وابن زيد رحمته:

بسطها. <sup>(٣٩)</sup>

٣٢- معالم التنزيل للبغوي

٣٣- سورة النازعات الآية ٣٠

٣٤- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري

٣٥- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري

٣٦- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري

٣٧- سورة الشمس الآية ٦

٣٨- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري

٣٩- تفسير القرآن العظيم لابن كثير

وقال القرطبي رحمته: أى بسطها.

١٧- قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ (٤٠)

قال الطبري رحمته: والأرض دحونها فبسطناها.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: بسطناها على وجه الماء. (٤١)

وقال ابن كثير رحمته: ذكر تعالى خلقه الأرض ومده إياها وتوسيعها وبسطها.

وقال البغوي رحمته: بسطناها على وجه الماء.

١٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ،

فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ قَدْ مَلَكَ بَضْعَ امْرَأَةٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ

بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا وَلَا آخِرُ قَدْ بَنَى بَنِيَانًا وَلَمَّا يَرْفَعُ سَقْفَهَا، وَلَا آخِرُ قَدْ

اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ، وَهُوَ مُنْتَظِرٌ وَلَادَهَا، قَالَ: فغَزَا، فَأَدْنَى لِلْقَرْيَةِ

حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، وَفِي رَوَايَةٍ: فَلَقِيَ الْعَدُوَّ عِنْدَ

غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: أَنْتَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا

عَلَيَّ شَيْئًا، فَحَبِسَتْ عَلَيْهِ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَغَنِمُوا الْغَنَائِمَ، قَالَ:

فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ لِتَأْكُلَهُ، فَأَبَتْ أَنْ تَطْعَمَهُ وَكَانُوا إِذَا

غَنِمُوا الْغَنِيمَةَ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا النَّارَ فَأَكَلَتْهَا فَقَالَ: فِيكُمْ

غُلُولٌ، فَلْيَبَايَعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَبَايَعُوهُ، فَلَصَقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ،

فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْتَبَايَعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَبَايَعْتَهُ، قَالَ: فَلَصَقَتْ يَدُ

رجلين أو ثلاثة يده، فقال: فيكم الغلول، أنتم غللتم، قال: أجل قد غللتنا صورة وجه بقره من ذهب، قال: فأخرجوا له مثل رأس بقره من ذهب، قال: فوضعه في المال، وهو بالصَّعيد، فأقبلت النَّارُ فأكلته، فلم تحلَّ الغنائم لأحدٍ من قبلنا، ذلك بأنَّ الله تبارك وتعالى رأى ضعفنا وعجزنا فطيَّبها لنا. (٤٢)

١٩- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَدَّقَ أُمِّيَّةً -وهو ابن أبي الصلت- فِي شَيْءٍ مِنْ شِعْرِهِ فَقَالَ:  
رَجُلٌ وَثُورٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ وَالنَّسْرُ -لِلْأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدٌ  
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَ.  
وَقَالَ:

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ  
تَأْبَى فَمَا تَطْلُعُ لَنَا فِي رِسْلِهَا  
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَ. (٤٣)

٢٠- قال أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي: وأجمعوا يعني أهل السنة على وقوف الأرض وسكونها وأن حركتها إنما تكون بعارض يعرض لها من زلزلة ونحوها خلاف قول من زعم من الدهرية أن الأرض تهوى أبدا ولو كانت كذلك لوجب ألا يلحق الحجر الذي

٤٢- أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما

٤٣- أخرجه الدارمي في سننه وأحمد في مسنده

نلقيه من أيدينا الأرض أبدا لأن الخفيف لا يلحق ما هو أثقل منه في  
انحداره. (٤٤)

